واستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره عليه السلام
ثم اتيت بطست وهو معروف وقيل تاؤه بدل من السين من ذهب مملوءة ايمانا قال القاضي
لعله من باب التمثيل او تمثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء بالصور التي كانوا
عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان فسمي ايمانا لكونه سببا له
الى هنا كلامه لعله اراد بان يكون ذلك الشيء جسما يقوي القلب بخاصية اشد تقوية فيكمل به
تصديقه كان شيخي ووالدي تغمده الله برحمته يقول كون الطست مملوءة بالايمان يحتمل ان يكون
باعتبار ما يؤول اليها من انها تملاء بقلب النبي عليه السلام الموصوف بكمال الايمان فغسل قلبي وهذا
الغسل كان لتصفية وتزييد قابلية لمعرفة ما حجب القلوب عن معرفته ثم حشي على بناء المجهول اي
ملئ بالقلب ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب فيه ثم اعيد اي وضع القلب في مكانه او
معناه التيم موضع الشق قيل ما ذكر في الحديث من شق النحر واستخراج القلب وما يجري مجراه
فان السبيل في ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف ادعاء التوفيق بين المنقول والمعقول
وهربا مما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي نحن لا نرى العدول من الحقيقة الى المجاز في خبر
الصادق لانه يستحيل وهذا الخبر مما لا استحالة فيه ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
يضع خطوه عند اقصى طرفه اي بعد نظره فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا
فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون
انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها
الا باذن الحارس قيل وقد ارسل اليه يعني ارسل الله الى محمد العروج رسولا قيل معناه هل
صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على حراس السموات قال نعم قيل مرحبا به
اي لقي رحبا وسعة فنعم المجيء جاء وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء
فنعم المجيء مجيئه ففتح اي باب سماء الدنيا فلما خلصت اي وصلت فاذا فيها آدم ان للمفاجاة وكذا
في اخواتها فقال اي جبرائيل هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح قال الامام التوربشتي امر النبي عليه السلام بالتسليم على الانبياء وان كان افضل منهم
لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد ثم صعد
حتى اتى السماء الثانية فاستفتح اي طلب فتح بابها قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة يعني كل منهما ابن خالة الآخر قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قالا مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك

قال

قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال
هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اعلم ان رؤيته
عليه السلام في السماء الاولى الى السابعة يدل على تفاوت منازلهم وعروجهم وعروجه عليه السلام عن
جميعهم يدل على انه عليه السلام اعلى منهم ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا
قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا
هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قيل المرئي كان ارواح
الانبياء مشكلة بصورهم التي كانوا عليها الا عيسى عليه السلام فانه مرئي بشخصه ثم صعد بي حتى اتى
السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت اي عبرت عنه بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي
لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي اي بكى موسى عليه السلام اشفاقا
على امته حيث قصر عددهم عن امة محمد عليه السلام لا حسدا عليه لانه لا يليق به واما قوله غلاما بعث بعدي
فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا من غير طول العمر في عبادة الله
خصه بهذه الفضيلة ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل قيل من هذا قال جبرائيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح ~~الى سدرة~~
المنتهى فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي اي جعلت قريبة ومنه قوله تعالى فيها سرر مرفوعة اي
مقربة لهم فاذا نبقها بكسر الباء الموحدة وبالقاف اي ثمرها مثل قلال جمع قلة وهي جرة عظيمة هجر
وهي قرية قريبة من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الجنبا فاذا ورقها مثل آذان الفيلة بفتح الياء جمع الفيل كقردة
جمع قرد وهو الحيوان المعروف قال جبرائيل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران ظاهران
ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرائيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة يقال لاحدهما كوثر
وللآخر نهر الرحمة كذا ورد في حديث آخر وانما قال باطنان لخفاء امرهما فلا يهتدي العقول
الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا في الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات يحتمل ان يكون المراد منهما ماء عرفا بين الناس ويكون مادتهما مما يخرج من اصل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)